متابعات

في المركز الثقافي العربي-السويسري

عادل عبد الله... بين الشعر والفلسفة

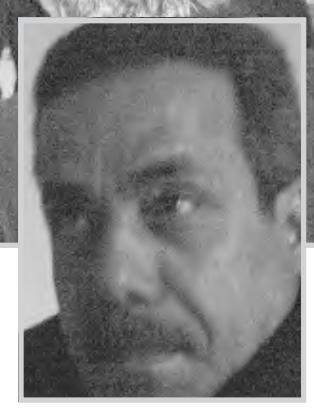

جلال حسن

أقام المركز الثقافي العربي-السويسري ندوته الأسبوعية بعنوان (الشاعر عادل عبد الله بين الشعر والفلسفة) وقد اسهم فيها عدد من الكتاب والادباء والصحفيين في تحريض صراحة المحاضر للدخول في عالمي الشعر والفلسفة وتجاربه الابداعية ورؤاه الجمالية.

تناولت الندوة اشكالية مفهوم الشعر العراقي باجياله المتعددة، ونرجسية الشاعر في واقع متغير، ومحلية الشعر، وطرق التعامل مع العالم بذهنية الناقد ومنزلة الشعر الجاهلي وعمل المخيلة بالصورة الشعرية والمثقف السياسي، وعملية المزاوجة بين الشعر والفلسفة وتعريفات الفلسفة.

تحدث الشاعر عادل عبد الله عن الفرق الكبير بين من يعرف لغة العروض الشعري واسراره الجمالية ويكتب قصيدة نثر، وبين من لايعرف الشعر العربي وبحوره وعروضه ويكتب قصيدة نثر. وقال ان العروض ثقافة حقيقية لانه لا تبلغ اللذة الجمالية في فهم الشعر اقصاها مالم تكن على دراية بالايقاع ونهاية الكلمات وبداياتها، بمعنى ان هنالك دلالات تأخذ الصورة الكلية للعمل التي تختلف عن مجموع أجزائه، فالشعر العمودي يضيف بايقاعه شحنة رائعة للقصيدة. اذن عملية عطل القصيدة النثرية عن الرافد العروضي لايمكن تعويضه الا عند شاعر كبير او تعوض بطريقتين الاولى: عند شاعر يعرف العروض ويتعمد ان يتجاوزه ، والثانية: شاعر آخر عنده البنية النثرية والثقافة العالمية التي يغني بها شعره ويعوض عن العروض.

ان البناء العمودي للقصيدة بحاجة الى فضاء من الحرية بمعنى كيف تستخدم الطاقة العمودية الجبارة التي هي جوهر الشعر في انتاج قصيدة حديثة، وهذه مسألة في غاية الاهمية، ان تحتفظ بالطاقة العمودية وتنقلها الى طاقة نثرية حديثة، ويبقى الشعر العمودي مهما اختلفت واضيفت له من مسببات وعوامل حداثه هو (عمودي) وينظر له نظرة اخرى غير الشعر الحديث.

عن جدوى الشعر

تحدث الشاعر عن جدوى الشعر في عالم تغير نظام قبوله بالمجتمع العراقي بقوله: في آخر احصائية جرت مؤخراً في فرنسا عن دور وأهمية الشاعر في المجتمع، جاءت أجابات أربعين شاعراً محترفا على انه هامشي وزائد ولاضرورة له على الاطلاق فتساءل: كيف تكون شاعراً عراقياً بوصفك خرافة بالاحالة الى تاريخ ثقافي يمثل خلاصة ومجموعة عادات وتقاليد ونتاج مجتمع يشمل كل الاشياء والحقيقة التي علينا ان نضعها في بالنا ان الشاعر الحديث اصبح مطروداً من الحظيرة الثقافية الاجتماعية، فكيف يناضل هذا الشاعر من اجل استيراد موقع الشاعر؟ اية عبقرية جبارة اذن هذه التي جعلت من امة باكملها تؤمن بقصائد خلقتها عبقرية (هوميروس) وان كل فلاسفة اليونان بعده، هم عيال عليه على الاطلاق؟، أذن الشاعر بحاجة الى كفاح ونضال لكي يعيد نفسه بوصفه شاعراً مهماً الى الحظيرة المجتمعية، اما كيف يعيد مجد الشاعر نفسه الى القبول الاجتماعي في زمن فيه العالم مشغول بالقوت والسياسة والخراب والدمار والارهاب، معتقداً ان هناك وسيلة واحدة وهي ان يقبل هذا الواقع ويحس به ويعيه ويكتب قصائد عن وعيه في هذا الواقع المتغير، وان لايتجرد او يتعالى على الواقع ابداً، فتكون قصائده عبارة عن تمثيل او تحويل للغة تحويل للواقع على مرحلة الشعر، وينبغي على الشاعر ان يتسلح بثقافة وواقعية عالية وبمعرفة والمام بالتاريخ والتراث والمعرفيات.

هل نحن أمة شعر؟

وفي ملاحظة اثارت نقاشاً كبيرا تمثلت بسؤال: هل الامة العربية هي أمة شعر؟ بين المحاضر وجهة نظره بقوله: لاشك في ان العصر الجاهلي لايمكن ان يبلغ الشعر فيه هذه المنزلة الرفيعة جداً بدون مقدمات لهذا العصر، فهناك حضارات سبقت هذا العصر وأدت الى ان يكون الشعر الجاهلي بهذه الروعة، لكن مع الاسلام شهد الشعر أنحساراً لصالح علوم جديدة وعلوم التفسير فحاول الامويون ضرب العلوم الاسلامية بالشعر في عصر التدوين الاسلامي، بمعنى ان كل الثقافة العربية بخطوطها العامة والكبيرة صارت في عصر التدوين الذي بدأ في القرن الاول الهجري، كل هذه المدونات التي نقرأها الان هي وليدة ثقافية الواقع بمعنى ان هنالك ارادة سياسية أملت على مجموعة من النقاد الكبار ان يدونوا العصر الجاهلي بهذه الطريقة وان المعلقات وتاريخ المعلقات والمرابد حقائق لاتملك اليقين، ومن يقرأ الواقع التاريخي هناك شك بالمربد-العربي يحب الشعر ولكن ليس بهذه الطريقة لان عصر التدوين خلق واقعاً ثقافياً عن ماضٍ معين وهذه هي الواقعية الحقيقية.

ثقافة الواقع

وتطرق الشاعر الى جمالية الصورة الشعرية والذهنية وادواتها بالقول: هناك عمل مخيلة باللغة ينتج صورة شعرية، وتعريف الصورة الشعرية لدى (هيغل) هو التأويل الذهني للموضوعات الحسية، والفرق بين الجملة الشعرية والجملة النحوية، الاولى فيها مخيلة والثانية لا توجد فيها مخيلة، وعندما ترتفع عن الحس تؤل عمل الحواس الى مستوى الذهن، فتنتقل اللغة من الواقعية الحسية الى الواقعية الذهنية.

لدة (هايدجر) هناك فهم مشترك بيننا ويوجد لا وعي جمعي عند (يونك) فالجملة المؤثرة عندك هي مؤثرة عندي، بمعنى هناك اتفاق على لعبة معينه ابداعية، وهذه قواعد سلوك عند البشر، قواعد ابداعية غير منظورة، بلغة مشتركة وهناك لغة ابداعية او فهم ابداعي بين مسك القصيدة وبين قبولها، ولا يمكن على الاطلاق ان تفهم القصيدة بعقلية اللغة الواقعية، تفهم القصيدة بالبنية النفسية الابداعية بلغة خاصة.

ثم انتقل المحاضر الى مسألة الدولة والمجتمع واصفاً كلاهما بنظامه الخاص مبيناً: ان الدولة تحت تسمية السياسي استحوذت على الاجتماعي تحت تسمية المثقف لان الثقافة اجتماعية والسياسة للدولة اذن الجانب السياسي قاعدته اجتماعية ثقافية بمعنى ان الدولة تريد ان تقيم الثقافة على قاعدة سياسية وهذا المعمول به تريد ان تجعل الثقافة ممثلة لاحد التشكيلات السياسية التابعة لها واحد اساليب الغنى والثراء.

المزاوجة بين الشعر والفلسفة

واختتمت الجلسة بمداخلة حول الاجيال الشعرية وسؤال اين يضع الشاعر عادل عبد الله نفسه بين الشعر والفلسفة فقال: عملية المزاوجة بين الشعر والفلسفة عملية صعبة جداً، وربما اخفق الكثير في انتاج نص يحمل الفلسفة والشعر ولكن لا أخفي ان الشعر يمثل وسيلة وليس غاية، بمعنى ليس هناك شاعر يعتقد انه ادى مهمته الوجودية كائنا مثقفاً عندما يكتب قصيدة فالشعر بالنسبة لي استخدام المخيلة لانجاز شيء معين سواء كان قصيدة او نصاً فكرياً او فلسفيا المهم استخدام الشعرية للوصول الى الاخر، لان الكائن اعظم واجل من ان يكتفي بكونه شاعراً والعقل البشري اوسع واكثر قدرة على عملية ان يكون شاعراً فقط، ولايكفي لكائن ان يستوعب كينونته العظيمة بشاعر، الانسان اكبر من الشاعر لذلك اوظف الشعر بوصفه مخيلة الى انجاز اشياء مهمة.

عن الاسلوب والوسائل في رسوم الاطفال.. الراحل مؤيد نعمة نموذجاً

متابعة / احمد الثائر

تعد ثقافة الطفل محوراً مهماً في خلق أجيال نافعة للمجتمع لهذا اهتمت الدول المتقدمة بثقافة الاطفال وحذت بعض الدول العربية حذو تلك الدول في هذا المجال لكنها لم ترتق الى مصاف تلك الدول بحكم الامكانيات المحدودة منها الارتقاء الى خيال الطفل لسبر اغواره.. وفي العراق إنطلقت نخبة من المهتمين بتنشئة الطفل لتأسيس دار تعنى بهذا الجانب كان ذلك في السبعينيات لكن الايديولوجية التي تتحكم بها العقلية العسكرتارية جعلت جهودها تتجه لتعبئة الاطفال كوقود لحروب قادمة... ضيف ديوان الشرق-الغرب الباحث جليل خزعل في محاضرة كان محورها الاسلوب والوسائل في رسوم الاطفال في العراق وعرض فيها الباحث مجموعة من افلام الرسوم المتحركة المنتجة بخبرات عراقية ١٠٠٪ وبحركات كاملة فلا يوجد فيلم رسوم متحركة عربي يقدم حركة جسد كاملة وكذلك تزامن الحركة مع السرعة وعرض الباحث في محاضرته جهود الراحل مؤيد نعمة قائلاً ان بعض الآراء التي قيلت بتخصص رسام للأطفال تعارضها آراء اخرى فالمعايير تختلف مثلاً يرى بعض النقاد انه ليس بالضرورة ان يكون الرسام مختصاً بالاطفال فلا توجد معايير لدينا نقيس بها هل الرسوم مختصة وموجهة للاطفال وهذا لايمنع توجه عدد من الرسامين ليخصصوا بعض اعمالهم للاطفال وقال الباحث ان هناك طرقاً عدة للرسم للاطفال:

١-الاسلوب الكارتوني والصور المتحركة وهو يلائم مرحلة عمرية ما بين ٦-١٠ سنوات الا ان هذا الاسلوب لا يعتمد على الحقائق فترى فيه مبالغة في الاشكال ولكنه يمتاز بالطرافة.

٢-الكاريكاتيري وهو يعتمد الخلط بين الكاريكاتير وهو فن موجه للكبار ولعدم وجود تخصص فنان برز رسام الكاريكاتير كرسام اطفال وابرزهم الراحل مؤيد نعمة و عبد الرحيم ياسر وغيرهما كانوا رسامي كاريكاتير ووظفوا امكانياتهم في هذا الجانب.

٣-تقليد رسوم الاطفال: وهو الاسلوب الاكثر شيوعاً اي يرسم الرسام بطريقة تشبه رسوم الاطفال اي انه لايتقيد بقاعدة من حيث الحجم والخلفية فكل شيء متاح لخيال الطفل ونجح الرسامون بهذا ولكن ما يعاب على هذا الاسلوب ان الطفل احياناً يرفضه ولايعتبره جميلاً وبعض الرسامين انتقلوا الى هذا الاسلوب مثل عبد الرحيم ياسر ونديم محسن-الذي يرسم بطريقة السهل الممتنع-وعلي المندلاوي.

٤-الاسلوب الفطري-وافضل رسام استخدم هذا الاسلوب طه عليوي ومثل هذه الرسوم يعشقها الاطفال لعفويتها.

٥-التخطيط والزخرفة: وهذا الاسلوب يستخدم للقصص الدينية والتاريخية اجادته الرسامة انطلاق محمد علي وهذا الاسلوب يخاطب مرحلة الفتيان (١٠-١٨سنة) حسب تعريف اليونسيف ولكن لهذه المرحلة الاسلوب الاهم هو الواقعي ومن رسامي هذا الاسلوب طالب مكي... فيصل لعيبي.. صلاح جياد..

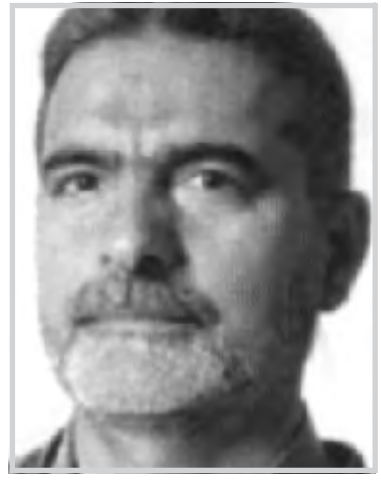

وظيفة الرسم

وبعد ان شرح الاساليب انتقل الباحث الى وظيفة الرسم للطفل: اجد ان الصورة ضرورية جداً مع النص والبعض الاخر يعتبرها ديكوراً ولكن اكثر المهتمين بثقافة الطفل يعتبر الصورة ضرورية للكلمات فهي توضح والرسام يفسر ماهو غامض من الكلمات وقسم آخر يعتبر الرسم نصاً موازياً للنص المكتوب ان لم تكن الصورة متفوقة على النص فعندما نعطي قصيدة للراحل مؤيد نعمة يرسم لوحة موازية للقصيدة ويبدع فيها واحياناً تتفوق الصورة على الكلمة وتسحب البساط من النص.

لقد ساهمنا وانتجنا رسوماً متحركة ولدينا تجارب ترتقي الى العالمية وربما تتفوق ولكن سوء التغطية الاعلامية جعلنا لا نعرف شيئاً عن هذه الاعمال.. باختصار صناعة الفيلم يقع الدور الاساس فيها على عاتق الرسام وكيف يبتكر الحركة وهذا يتطلب جهداً كبيراً من الرسام صانع الحركة ولديه خيال مبدع ليصمم حركة من البداية الى النهاية.

وبعد هذا الشرح عرض الباحث مجموعة من نماذج رسوم الاطفال العراقية قامت بابداعها اربع مجاميع من الشباب هم.

١-مجموعة (أوما).

٢-مجموعة (النهج).

٣-فاخر حسين

وغير هذه المجاميع ثم اشاد الباحث بالمحاولات الاولى في التلفزيون التربوي وتلفزيون العراق في المرحلة السابقة حيث قدمت افلام تربوية واشاد بجهود الفنان الراحل مؤيد نعمة وأفلامه (كرة القدم الامريكية) و (الشجرة) و (هدية عيد الميلاد) وكذلك محاولة فيصل الياسري في فيلم (الاميرة والنهر) رغم ان كادر الياسري ليس عراقياً فهو انتج باستراليا والموسيقى غربية لاتلائم واقعنا والنخلة كانت جوزة هند واشار الى ان المرحلة السابقة فرضت على رسام الاطفال ان يرسم اشياء عنيفة لكن الرسامين لم يعملوا على ذلك وقدمنا اعمالاً في المرحلة السابقة ولم نعلن عنها في حينه الان نعلن عنها وبعض هذه الاعمال شاركنا فيها بمهرجانات وفزنا بعد ان شاركنا بأسماء مستعارة ثم عرض بعض الافلام منها للفنان فاخر حسين وهو مولع بالرسوم المتحركة وقدم اعمالاً بما يوازي عمل مؤسسات بجهده الشخصي مثل فيلم (الصديقان) وهو فيلم ديني تاريخي ثيمته تقارب الاديان واختتمت الجلسة بمداخلات أغنتها بمعلومات تخص الموضوع.

مجلات عراقية

المأمون.. عدد جديد

صدر عن دار المأمون للنشر والترجمة العدد الفصلي الثاني من مجلة المأمون تميز هذا العدد بمواد متنوعة وحفل بالتقارير والدراسات حول السياسة والاقتصاد والفكر.

تصدر العدد واحد من أبرز المواضيع ارتباطاً بالحياة العامة والمتعلق بمفاهيم العمل وحقوق الانسان والديمقراطية الليبرالية... وتصدى لهذا الموضوع بحرفة متميزة محمد درويش عن مقالة رصينة للكاتب ابريل كارتر.

واستند المترجم في حيثيات مادته الى وثائق ومستندات تاريخية والى أحداث عالمية تتعلق بتنظيم حياة الانسان وواجباته العملية وما يؤدي من واجبات ومايستحقه من حقوق.وحمل العدد أيضاً موضوعاً رصيناً حول الانظمة الاقتصادية المختلفة في العالم وتباين اهدافها ونشأتها وتطرقت مترجمة نص الكاتب برنارد ستايلفر سندس فوزي باتقان واضح الى المخاطر التي يدفع الانسان أحياناً ثمناً باهظاً للتكيف مع تلك الانظمة الاقتصادية التي تكاد تكون احياناً قاسية على بعض المجتمعات والعكس على البعض الاخر.وضم العدد أيضاً مواضيع ممتعة من بينها اللغة الفرنسية وكتاب الفلسفة والترجمة بين اللسان والقلم للسيد محمد عبد المجيد الذي أبدع باضافاته الرصينة على محور هذا الموضوع.

ومقال أيضاً حول اخلاقيات مواقع الانترنيت الصحفي وتضمن العدد الثاني الجديد ملفاً ممتعاً عن القصة الفرنسية القصيرة واراء حولها الى جانب متابعات في شؤون الادب والفن والطب والعلوم.يشار الى ان دار المأمون للنشر والترجمة التي يضطلع بمهام مسؤوليتها مدير عام الدار السيد رعد علاوي الدليمي تتطلع الى أرساء أسس رصينة من العمل الثقافي وتسعى الى اغناء المكتبة بالعديد من الاصدارات وهي تعد الان خطة حيوية بهذا الاتجاه بعد ان تمكنت من تخطي العديد من المصاعب الفنية والمهنية.

تواصل....العدد الاول من مجلة متخصصة

صدر العدد الاول مجلة (تواصل) التي ترأس تحريرها د.سلوى زكو وهي مجلة جديدة في توجهاتها المعرفية اذ تعتني بالصورة الاعلامية الجديدة تقنيا وثقافيا وهي مجلة تحاول توصيل المفاهيم الجديدة للاعلاميين العراقيين، من موضوعات العدد: الصحفي والدولة، الصورة النمطية ودور وسائل الاعلام في تكوينها - المعايير الدولية بحرية التعبير وتشريعات الصحافة العربية-الموبايل عصفور الفضاء الجديد-استخدام الانترنيت في التعليم- عن المستقبل في عالم الاتصالات اضافة الى ملاحق المجلة الخاصة بعلم الاتصال، نتمنى للزميلة (تواصل) النجاح الدائم.

عدد جديد من الشبكة العراقية

صدر العدد الثاني من مجلة (الشبكة العراقية) التي تصدرها شبكة الاعلام العراقي محتويا على موضوعات متنوعة وتحقيقات ثقافية وفنية، من مواد العدد: حين يتحول الشعراء الى شرطة اداب- كيف تخدع طبيبا للدخول الى المستشفى بصفة مجنون؟ - نينوى والانبياء والحضارة -الفيدرالية فوق صفيح العراق الساخن - الديمقراطية والصراع عام ٢٠٠٦ اسوأ كوابيس الحكومات -ما السيناريو المقترح للحكومة الدائمة - حوار مع امين بغداد -رحلتي مع الجواهري - ستوديو الساعة ١٠ -من اعياد الصابئة اضافة الى مواد اخرى متنوعة والابواب الثابتة.